

فاروق لقمان

كاتب و صحفي

لندن، جريدة الشرق الأوسط، العدد(3816)، 10/5/1989م

## سلطان ناجي و تاريخ اليمن (1)

عاد الصديق اليمني سلطان ناجي عام 1961م إلى عدن حاملاً شهادة بكالوريوس في الأدب ب تخصص تاريخ العرب - من الجامعة الأمريكية ببيروت . و لم يثر كثيراً من ا لإهتمام في ذلك الحين لتدفق الخريجين الجنوبيين في تلك الفترة التي شهدت عودتهم من مختلف جامعات العالم و في تخصصات متعددة. عاد الأطباء و المهندسون و المحامون و المحاسبون و المدرسون بالعشرات إذ بدأت حملة مكثفة من البعثات الدراسية في منتصف الخمسينات ثم أتت ثمارها في بداية الستينات . إلا أن الزميل الصديق سلطان ناجي كان نسيج وحده تقريبا. إذ أظهر مواهب و عبقرية و ألمعية خاصة بدراسة التاريخ - والتاريخ اليمني بالذات في جنوب الجزيرة العربية. فكان أول أكاديمي يمني في الشطرين يكرس أبحاثه ثم ينشر كتاباته عن تاريخ المنطقة منذ المؤرخين بامخرمه و حمزة لقمان . إلا أنه اختلف جذرياً عن العملاقين بأسلوبه و دراساته و أبحاثه و إسهاماته، فكان أول مؤرخ يمني ينشر قائمة بكل الكتب العربية التي تناولت تاريخ جنوب الجزيرة بشطرية و هو المعروف علميا بكلمة "بليوغرافيا".

ولما جاءني بنسخة منه في دار " فناة الجزيرة " بعدن أذهلني بحق ، فوفقت له إحتراماً لبحثه الدؤوب و جهده الجهد و عمق دراساته و ضخامة طموحه، و أدركت آنذاك إن عدن و الجنوب اليمني عموما قد حظيت بمؤرخ جديد من أرقى الدرجات، و أنه في سبيل تسجيل تاريخ المنطقة على أحدث الأنماط العلمية .

و السبب أن الصديق سلطان ناجي الذي فقدناه منذ أسابيع كان مؤرخاً موهوباً أولاً . عشق التاريخ فدرسه في الجامعة الأمريكية ثم تولى سير أغوار تاريخ بلاده من كافة المصادر التي أستطاع الوصول إليها في أي مكان في الدنيا.

و بالرغم من أنه وصل إلى مرتبة رئيس للخدمة المدنية في الجنوب بعد عام 1967م إلا أنه أختار التفرغ لتدريس التاريخ اليمني في كلية التربية العليا بعدن بعد 1972م قبل أن ينتقل إلى الجمهورية العربية اليمنية حيث عمل مستشاراً في وزارة الخارجية. فأشترك وساهم في عشرات اللجان و الإصدارات، و كتب في مئات المواضيع التاريخية اليمنية التي تشكل اليوم سفيراً حافلاً بالمعلومات و الإستخلاصات و التفسيرات التي لم يتصد لها أحد قبله حتى أنه منح وسام المؤرخ العربي عام 1987م من إتحاد المؤرخين العرب.

سلطان ناجي كان باحثاً منقياً دؤوباً ، و كاتباً محللاً رصيناً، ترك مكتبة من الدراسات لم يسبقه يمني إليها، و لولا فاجعة وفاته المبكرة وهو في الثالثة و الخمسين لأثرانا بالمزيد بعد أن وهب عمره لتاريخ اليمن من مصادره الأولية، ثم كرس علمه و عبقريته المشهورة في تحليل معاني ذلك التاريخ و

هي الألمعية التي ميزت المؤرخ الفذ الذي لا يوجد الزمان بمثله إلا نادراً، و سلطان ناجي كان رجلاً نادر المثل .

10-5-89 بلا حدود

## سلطان ناجي وتاريخ اليمن (١)

عاد الصديق اليمني سلطان ناجي عام ١٩٦٦ الى عدن حاملاً شهادة بكالوريوس في الآداب - تخصص تاريخ العرب - من الجامعة الأمريكية، بيروت. ولم يثر كثيراً من الاهتمام في ذلك الحين لتدفق الخريجين الجنوبيين في تلك الفترة التي شهدت عودتهم من مختلف جامعات العالم وفي تخصصات متعددة. عاد الأطباء والمهندسون والمحامسون والمحاسبون والمدرسون بالعشرات اذ بدأت حملة مكثفة من البعثات الدراسية في منتصف الخمسينات ثم اتت ثمارها في بداية الستينات.

الا ان الزميل الصديق سلطان ناجي كان نسيج وحده تقريبا اذ اظهر مواهب وعبقرية والمعية خاصة بدراسة التاريخ - والتاريخ اليمني بالذات في جنوب الجزيرة العربية. فكان اول مؤرخ اكاديمي يمني في الشطرين يكرس ابحاثه ثم ينشر كتاباته عن تاريخ المنطقة منذ المؤرخين بامخرمه وحزمة لقمان. الا انه اختلف جذريا عن العملاقين بأسلوبه ودراساته وابحاثه واسهاماته. فكان اول مؤرخ يمني ينشر قائمة بكل الكتب الغربية التي تناولت تاريخ جنوب الجزيرة بشطريه وهو المعروف علميا بكلمة بيليوغرافيا.

ولما جاءني بنسخة منه في دار «فتاة الجزيرة» بعدن اذهلني بحق فوقفت له احتراما لبحثه الدؤوب وجهده الجهد وعمق دراساته وضخامة طموحه. وادركت آنذاك ان عدن والجنوب اليمني عموما قد حظيت بمؤرخ جديد من ارقى الدرجات وانه في سبيل تسجيل تاريخ المنطقة على احدث الانماط العلمية.

والسبب ان الصديق سلطان ناجي الذي فقدناه منذ اسابيع كان مؤرخا موهوبا اولاً. عشق التاريخ فدرسه في الجامعة الأمريكية ثم تولى سبر اغوار تاريخ بلاده من كافة المصادر التي استطاع الوصول اليها في اي مكان في الدنيا.

وبالرغم من انه وصل الى مرتبة رئيس للخدمة المدنية في الجنوب بعد عام ١٩٦٧ الا انه اختار التفرغ لتدريس التاريخ اليمني في كلية التربية العليا بعدن بعد ١٩٧٢ قبل ان ينتقل الى الجمهورية العربية اليمنية حيث عمل مستشارا في وزارة الخارجية. فاشترك وساهم في عشرات اللجان والاجدارات وكتب في مئات المواضيع التاريخية اليمنية التي تشكل اليوم سفرا حافلا بالمعلومات والاستخلاصات والتفسيرات التي لم يتصد لها احد قبله حتى انه منع وسام المؤرخ العربي عام ١٩٨٧ من اتحاد المؤرخين العرب.

سلطان ناجي كان باحثا منقبا دؤوبا وكاتباً محملاً رصينا ترك مكتبة من الدراسات لم يسبقه يمني اليها. ولولا فاجعة وفاته المبكرة وهو في الثالثة والخمسين لاثرائنا بالمزيد بعد ان وبغ عمره لتاريخ اليمن - من مصادره الاولى. ثم كرس علمه وعبقريته المشهودة في تحليل معاني ذلك التاريخ وهي الألمعية التي ميزت المؤرخ الفذ الذي لا يوجد الزمان بمثله الا نادراً. وسلطان ناجي كان رجلاً نادر المثل.

فاروق لقمان